يصعب علي تركها والاقلاع عنها فرحمه المجوسي وحمله معه حتى جاء به الى المدينة فسلمه الى أهلها مكسورا وحدث الناس بحديثه وقصته معه فجعل الناس يتعجبون من أمرهما فقال بعض الناس للمجوسي كيف رحمته بعد شدة جفائه بك وقبيح مكافأته احسانك اليه ؟ فقال المجوسي اعتذر الي وقال مذهبي كيت وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة لطول الدؤوب فيه وجريان العادة به يصعب الاقلاع عنها والترك لها وأنا أيضا قد اعتقدت مذهبا قد صار عادة وجبلة وطبيعة أخرى يصعب علي تركها والاقلاع عنها

(رواية الفتاة الشركسية)

أهدانا جناب الشاب النبيه المهذب زكريا نامق افندي نسخة من « رواية الفتاة الشركسية » التي ألفها وطبعها حديثا وهي قصة وقعت في غضون المحاربة الاخيرة بين الدولة العلية واليونان قصها عليه من وقف عليها فأدخلها هو في سمط التأليف وزينها بالصور لتكون حوادثها أكثر وقعا في النفوس. موضوع الرواية أدبي وطني غرامي وهي من النزاهة بالمكان المحمود وقد تصفحناها فلم نر فيها منتقدا معنويا إلا ماذكره في فاتحتها من أن أصل الشراكسة من عرب قريش وان « السبب في مبارحتهم بلاد العرب هو ان كبيرهم كساء بن عمرو بن عبدود العامري آذى أحد الانصار في مدة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي أراد أن يقتص منه طبقا للشرع فلم يقبل كساء وسرى هو وقومه فقالت العرب سرى كساء أو جرى كساء ومن هذا جاء اسم الشراكسة أو الجراكسة ولما سكنوا شمال جبال القوقاز حفظوا دينهم وعوائدهم وفقدوا لغتهم العربية » . نقل المؤلف

أصل هذه الدعوى « كون الجركس من العرب » عن محدثه بخبر الرواية وتفصيلها عن التاريخ والذي يعرفه التاريخ الصحيح ان الشركس من سكان بلاد القافقاس أو القوقاس الاصليين، وكانوا متوحشين، لا يدينون بدين، الا انهم اتخذوا لهم شجرة يسمونها « قودوش » وصاروا يعبدونها هم وقبائل الابازه المجاورون لهم ومظهر الالوهية في تلك الشجرة عندهم انها مكونة من وشائج أشجار مختلفة وشجت واشتبكت فكانت دوحة واحدة وانه يأتيها في كل سنة طائر عظيم يسمى « بوغه » فيهوي اليها ويجثم بجانبها يبتغي أن يكون قربانا لاجلها ولذلك لا ينفر من مريد اصطياده عندها وقد جرت عادتهم أن يأخذوه ويذبحوه ويصبوا على رأسه وعينيه خمرا ثم يرفعون عماراتهم (جمع عمارة بالفتح وهي كل ما يلبس على الرأس) عن رؤوسهم ويجأرون بالدعاء قائلين الهنا ان عنايتك بعبيدك ليس لها كم ولا كيف فلا تحصر ولا تحدد ثم يسجدون للشجرة مخبتين متضرعين وبعد ذلك يقسمون لحم البوغه وجلده بينهم، وينصرفون شاكرين معبودهم، ويتخذون لالههم « قودوش » نوابا من الشجر في الارجاء المختلفة يجعلون للشجرة التي تعجبهم حظيرة تحجب عن العيون ساقها وأطرافها ويلفون على أعلاها أكداسا من الحشيش يربطونها بالحبال ويكورونها كالعمامة ويسمون هذا النائب الالهي « طغالك » ويسجدون له ويطلبون منه سائر المصالح والحوائج ولهم في ذلك خرافات غريبة ولقد أسلم كثير من قبائلهم على ايدي العرب عند ما بلغوا بلادهم وسرى اليهم الاسلام أيضا من ممازجتهم التتار واختلاطهم بهم في بلاد القرم وما زال اسلامهم ممزوجا بالباطل والخرافات حتى جاءهم فرح علي باشا واليا من قبل المرحوم السلطان

عبد الحميد الاول وفي عهده عمهم الدين ونزعوا عن التقليدات والشوائب التي كانت تشوب عقيدة المسلم منهم . أين هذا مما جاء في الرواية من كونهم عربا مسلمين وليسوا من أهل تلك البلاد الاصليين واذا التفتنا الى التاريخ الطبيعي نراه أيضا يفند القول بكونهم من عرب الحجاز كما هو ظاهر للعيان ولا لوم على المؤلف في ذكره فانه ناقل لكن كان عليه أن يشير الى ضعفه على الاقل ولقد أطلنا في ذكر عقيدتهم لاقل مناسبة لما فيه من الفرابة والفائدة . أما المنتقدات اللفظية في الرواية فهي كثيرة اللحن والغلط فعسى ان يعتني حضرة المؤلف بضبطها وتصحيحها في طبعة ثانية. وفي الختام نحث الادباء على مطالعة الرواية ونرجو لها الرواج

مقتطفات من الجرائد

(هبات علمية)

لا نظن أن قارئا يقرأ عنوان هذه النبذة الا ويعلم اننا سنذكر فيها بعض الهبات الاميركية ولو كان أهالي أميركا مشغولين بالحرب المستعرة نارها بينهم وبين الاسبانيين نعم ان الهبات الاميركية فقد جاء في جريدة سيفيس (العلم) ان الدكتورة اليصابات باتسن تركت لمدرسة مشيغان الجامعة ١٢٥ ألف ريال لينفق ريعها في تعلم أمراض النساء والاطفال وان زوجة مستر باون في نيويورك تركت مئة ألف ريال لمدرسة برنستن الجامعة وان زوجه المستر هارست ستبني جناحا في مدرسة كليفورنيا الجامعة لاجل تعليم الهندسة المعدنية تنفق عليه ٥٠٠ الف ريال وان المستر بونت ترك لمدرسة